علميّة اللُّغة العربية بين الواقع والمأمول

إعداد

عمر عزايز د/ طاطة بن قرماز

جامعة الشلف – الجزائر

استلام البحث : ٢٠١٨/٩/٢٦ **قبول النشر** : ١٧ / ١٠ / ٢٠١٨

مُلخّص البحث:

مع ظهور القرن الواحد والعشرين شهد العالم تطوّرات متسارعة وتغيّرات متتالية كان سببها الانفجار المعرفي والتّطوّر الرّهيب في تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات، وقد فرض هذا الوضع الجديد على المؤسّسات الفاعلة مجموعةً من التّحديات لتيسير سبل التّأقلم مع هذا المدّ التّكنولوجي، وتفاقم الأمر على الدّول العربية الّتي تعاني تأخّراً في ميدان تكنولوجيا المعلومات والاتّصال بصفةٍ عامةٍ، إلى جانب نقص الخبرات الميدانية لديها وطُرق الاستفادة من هذه التّقنيات.

ومن هذا المنطلق نحاول في هذه الورقة البحثية تسليط الضّوء على علاقة اللّغة العربية بالتّقنيات الحديثة ودور هذه الأخيرة في تعليمية اللّغة العربية، كما يقف البحث عند أسباب تراجُع اللّغة العربية مقدّماً الحلول المناسبة لذلك، وقد تشكّلت لدينا إشكالات تتمثّل في الآتي: كيف يمكن الاستفادة من التّكنولوجيا الحديثة لجعل اللّغة العربية لغة علمية؟، وهل فعلاً أمكنَ للتّطوّر التّكنولوجي الوصول إلى مبتغاه في تعليميّة اللّغة العربية؟.

الكلمات المفتاحية: علميّة اللّغة، التّقنيات الحديثة، التّفاعل الحضاري، الوسائل التّعليمية، الحاسوب، تكنولوجيا المعلومات.

Abstract:

With the advent of the twenty-first century, the world witnessed rapid developments and successive changes caused by the explosion of knowledge and the terrible development in ICTs. This new situation imposed on the active institutions a range of challenges to facilitate the adaptation of this technological tide. The situation is exacerbated by the Arab countries, which suffer from delays in the field of information and communication technology in general, in addition to the lack of field expertise and ways to benefit from these technologies.

It is in this context that we attempt to shed light on the relationship between Arabic and modern techniques and their role in teaching Arabic language, The research also discusses the causes of the decline of the Arabic language and giving the appropriate solutions. We have the following problems: How can modern technology be used to make Arabic a scientific language?, and can technological development reach its goal in teaching Arabic language?

Keywords: language sciences, modern technologies, cultural interaction, teaching aids, computer, information technology.

تمهيد: نودّ في البداية أن نشير إلى أنّ هذا البحث ينطلق من فكرة مفادها أنّ اللّغة العربية لغة علمٍ وحضارةٍ حَفظت القرآن الكريم وبه حُفِظت وستظل باقية راسخة لا تعرف الزّوال؛ لأنّ الله حفظها بحفظ كتابه فقال وقوله الحق(**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**)(الحجر،٠٩)، ومن خلال هذا المسعى نحاول الرّد على من يزعم أنّ اللّغة العربية ليست بلغة علمٍ وإنّما لغة أحاسيس ومشاعر يمثّلها الشّعر لا غيره.

وإنّ المتأمّل في واقع اللّغة العربية ليُدرك بجلاءٍ أنّ لغة الضّاد قد أثبتت كفاءتها على البقاء مرتكزةً في ذلك على القرآن الكريم الّذي هو خيرُ رباطٍ لها، كما أنّها أثبتت فاعليتها وحركيتها اللّامحدودة في مسايرة التّطوّر التّكنولوجيّ وكذا مواكبة روح العصر، وكلّ ذلك بفضل ما تتمتّع به من مرونةٍ وسلاسةٍ وطواعيةٍ في مفرداتها وتراكيبها وقواعدها، وبما تنماز به من خصائص كالاشتقاق والنّحت والتّركيب والتّعريب ممّا يُسهّل عملية استيعابها لأيّ معنىً من معانيها.

ومع كلّ هذا تواجه اللّغة العربية إقصاءً وتهميشاً من مواقعها الطّبيعية في الحياة العامّة، في البيت، والشّارع، وسوق العمل، في الإدارة والإعلام، والتّقنيات الحديثة، وفي كلّ جانبٍ من جوانب الحياة، فاللّغة العربية هي اليوم أمام هجماتٍ عدّة، فهي مُكبّلة باللّهجات الممارسة لسُلطتها على جميع أحوال النّاس مُثقّفين وأُمّيين، وهي مُحاصَرة كذلك باللّغات الأجنبية الّتي تحتكر مجال العلم والتّطوّر التّكنولوجي، إلى جملة أسبابٍ أخرى تضع اللّغة العربية في مسارٍ ضيّقٍ مُلتوية طُرقُه، وأمام هذا التّدهور في غياب تسلطن حال اللّغة العربية ومحاولةً بعثهاً من جديد ليس بمقدورنا إلّا أن نجعل من عربيتنا " تتواصل مرّةً أخرى مع اللّغات الأخرى على جميع المستويات، وتوطيد المادّة العلمية توطيداً معرفياً من جديد بجعلها أداة من أدوات العصر ملموسة في المجالات العلمية على وجه الخصوص"(بلعيد،٢٠٠٣، ص٠٢)،غير أنّ السّؤال الّذي يفرض نفسه في ظلّ غياب اللّغة العربية عن المحافل العلمية والتّخصّصات الدّقيقة، وفي غمرة مدّ العولمة وتشكيك المشكّكين في علميّتها هو هل صحيح أنّ اللّغة العربية قاصرة فعلاً

عن استيعاب المستجدّات العلمية والحضارية ؟ ثمّ ما خطورة هذا الوضع الغريب والشّاذ المحتّمِ على مستقبل اللّغة ومواكبة الثّورة العلمية والمصطلحية؟.

وللإجابة عن هذه التّساؤلات والإشكالات قسّمنا بحثنا إلى مدخلٍ وخمس مباحثٍ وخاتمةٍ ضمّناها أهمّ نتائج البحث، وقائمة المصادر والمراجع، وذلك على النّحو الآتي: حاولنا في المبحث الأوّل إثبات ماهية اللّغة العربية ومكانتها أمّا المبحث الثّاني فخصصناه لعرض علميّة اللّغة العربية واقعاً وتأمّلاً، ويأتي المبحث الثّالث لنبيّن فيه كيفية استفادة اللّغة العربية من التّقنيات الحديثة، أمّا المبحث الرّابع فتناولنا فيه أسباب تراجع اللّغة العربية، لنختم البحث بمبحثٍ خامسٍ تمحور حول البحث عن مقترحات وحلول لمشاكل علميّة اللّغة العربية.

١- اللّغة العربية: الماهية والمكانة

أ. ماهية اللّغة العربية:

لقد أدرك العرب الأوائل أهمية اللّغة في حياة الإنسان وما لها من إسهامٍ كبيرٍ ومباشرٍ في تطوير حياته وفهم العالَم من حوله، وقد كان ابن جنّي من أوائل من قدّم تعريفاً دقيقاً للّغة؛ إذ هي عنده " أصواتٌ يُعبّر بها كل قومٍ عن أغراضهم"(ابن جنّي،١٩٨٣، ص٣٣) وهي التفاتة من ابن جنّي فريدة من نوعها؛ فجعله اللّغة أصواتاً أمرٌ في غاية الدّقة من حيث أنّه - ووفق هذا الاعتبار- يستبعد صاحب الخصائص الإشارة والرّموز والألوان والأشكال التّعبيرية الأخرى عن دائرة هذا التّعريف، وهذا إن دلّ على شيءٍ إنّما يدلّ على أنّ دراسة اللّغة عند العرب القدامى كانت تعتمد على الجانب المنطوق لا المكتوب.

وفي العصر الحديث فإنّ اللّغة هي " نظام من الرّموز الصّوتية وتكمن قيمة أيّ رمزٍ في الاتّفاق عليه بين الأطراف الّتي تتعامل به، وقيمة الرّمز اللّغوي تقوم على علاقة بين متحدّثٍ أو كاتبٍ هو المُؤثّر وبين مخاطَبٍ أو قارئٍ هو المُتلقّي"(حجازي، د.ت، ص١٠) وفي كلّ الأحوال فحياة الإنسان بحياة اللّغة الّتي تحقّق لأفرادها ومجتمعاتها العزّة والرّفعة والسّيادة " فاللّغة إذن جزءٌ لا يتجزّأ من السّيادة، والحفاظ على اللّغة هو حماية لهذه السّيادة "(التويجري،٢٠١٥، ص٠٨) ولذا يجد الفرد في اللّغة العربية ضالّته فهي الحامل لأفكاره ومستودع خبراته وتجاربه وبها يُعبّر عمّا يختلج صدره، فلا غرابة من أن تكون "اللّغة العربية وسيلة اتّصال الفرد بغيره، وعن طريق هذا الاتّصال يدرك الفرد حاجاته ومتطلباته كما أنّها أداة للتّعبير عن أفكاره وعواطفه وانفعالاته والصورة المسموعة أو المقروءة لما يدور في ذهنه"(جمعة أحمد نايل،٢٠٠٦، ص١١).

ب. مكانة اللّغة العربية:

حسبُ اللّغة العربية شرفاً ورفعةً وسُمواً أنّها لغة القرآن الكريم والسنّة النّبوية الشّريفة، فقد اصطفاها ربُّنا سبحانه عن باقي لغات العالمين واصفاً إيّاها بالوضوح

والإبانة(**لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ**)(النّحل،١٠٣)"والحقيقة الّتي لا خلاف عليها أنّ قمّة ما تبلغه لغة ما في الشّرف وعُلوّ المكانة أن تكون مُبينة، قادرة على الإفصاح عمّا في نفس المتحدّث، وبنفس القدر تكون معقولة ومفهومة من قِبل السّامع"(عبد المجيد الطّيب،٢٠١١، ص٠١)(**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنَاً عَرَبِيَاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**)(الزّخرف،٠٣)(**وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنَاً أَعْجَمِيَاً لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدَىً وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَىً أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ**)(فُصّلت،٤٤).

للّغة العربية كفاءة فذّة على لملمة شتات أبناء الأمّة العربية في وعاءٍ لغويٍّ واحدٍ تنصهر معه كلّ الفروقات العرقية والاختلافات الشّكلية،" كذلك تعدّ - برأي - جميع اللّغويين بمن فيهم الأجانب أنّها تمتلك كلّ مُقوّمات اللّغة القادرة على استيعاب العلوم والفنون والآداب كافة، أي أنّها لغة الحضارة العالمية "(عهد حوري، د.ت، ص٠١).

وهكذا نرى أنّ مكانة اللّغة العربية مستمدّة من الكتاب والسّنة وبهما يُكتب للغة الضّاد البقاء والخلود، وإن تربّص بها الأعداء وحاولوا محوها.

٢- علميّة اللّغة العربية واقعاً وتأمّلاً :

عرفت اللّغة العربية عبر مساراتها المختلفة والمتعاقبة نُموّاً وتطوّراً بدايةً بنزول الرّسالة المحمّدية الّتي أثْرتها وأضافت لها دلالات جديدة ومعانيَ مستحدثة، "وبرزت بشكلٍ ملفتٍ للنّظر في العصر العبّاسي، وفي العصر الحاضر، ولقد اعتُمد كل من الاشتقاق والمجاز والتّعريب والارتجال والتّوليد والقياس والنّحت وسائلَ للنموّ اللّغوي، أضف إلى هذا ما أسدته حركة التّرجمة والتّأليف وما قدّمته المؤسّسات الثّقافية من اجتهادٍ معتبرٍ" (بلعيد،٢٠٠٣، ص٠٣)، كلّ ذلك أهّل اللّغة العربية لأنْ تكون لغة علمٍ وابتكارٍ وتجديدٍ بعيدةً عن الجمود والتّقوقُع.

غير أنّ صراع اللّغة العربية مع عصر المعلوماتية والتّقانة أخذ يتدهور في هذا العصر الّذي نعيشه، وازداد الأمر صعوبةً في ظلّ ظهور دعواتٍ تنادي بترك اللّغة العربية بحجّة أنّها ليست لغة علمٍ، وبمقابل ذلك فرض لغات أجنبية على الدّول العربية على اعتبارها لغة علمٍ وحضارةٍ "من هنا نقول إنّ اللّغة العربية ليست هي الّتي في خطرٍ طالما أنّ عدد العرب والمسلمين في العالم والمستشرقين والمهتمّين في تعلّم العربية إلى ازديادٍ...ولكن في واقع الحال ما هو في خطرٍ هي الحضارة العربية، حضارة العلوم والمعارف والفكر، حضارة الانفتاح الحقيقيّ والتّسامح والأمانة"(برّي،٢٠١٣، ص٠٨/٠٩) وإنَ لغتنا العربية لهي المدخل والمصدر لهذا الإرث الحضاري، الّذي خفيت معالمه وانطفأ نوره في خضمّ الصّورة المزيّفة عن لغة القرآن الكريم، والّتي رسمها أُناسٌ تنكّروا للغتنا العلمية الجميلة بدعوى أنّها لم تعُد تواكب روح العصر.

وأمام هذه الدّعاوي المشكِّكة في علميّة اللّغة العربية نقف محاولين ردّها لإثبات فاعليتها في الميادين العلمية، ولا بأس أن نعرّج على بعض الميكانيزمات والمفاتيح الأساسية للّغة العلمية حتّى ننفيَ ما التصق بلغة القرآن من تخلّفٍ ورجعيةٍ هي منها بُراء، وإن لم يسعنا ذلك نكون قد سطّرنا أهدافاً ورسمنا مسارات تبصّرنا بأساسيات اللّغة العلمية كي تمضي لغتنا العربية في هذا المضمار، وهذه الآليات نوجزها في الآتي:

أ. فاعـلية اللّغـة العـربية: إنّ اللّغة العربية هي لغة الوجود تتغلغل في حياتنا الخاصّة والعـامّة حتّى تكاد تكـون روحاً تسري فينا، وهي بحـاجـة إلى منهاجٍ علميٍّ معه تُبعث الحضارة الّتي هي سفيـر هـذه اللّغة، " وإنّ اللّغة لا تبنيها القراراتُ السّياسية أو النُّظم الخاصّة، بقدر ما تبنيها الأبحاث الجادّة، والعلم الآن بحاجةٍ إلى الحقائق، والعربية في أشدّ الحاجة إلى المختبرات والأجهزة الّتي تزيد من تقبّلها، وإنّ من أبرز الأُسس الّتي نبني بها مستقبلنا هو البحث الجاد في قضايا اللّغة"(بلعيد،٢٠٠٣، ص٠٥) وهو ما يستدعي باحثاً جادّاً يسخّر الأجهزة العلمية الدّقيقة والمتطوّرة لخدمة اللّغة العربية والنُّهوض بها في ميدان العلوم.

ب. تداولية اللّغة العربية وممارستها: وما من شكٍّ أنّ اللّغة رهينة الاستعمال فهي تزول بقلّة استعمالها، ويُكتب لها البقاء بفعل الممارسة والاستعمال، وإنّ ما يُبعد اللّغة عن علميّتها هو عدم استعمالها حتّى تكون نسياً منسياً، فليست اللّغة مفردات نبتكرها ونُخبّؤها في مكان وزمان ابتكارها، بل اللّغة كائنٌ مُتجدّدٌ مُتنقّلٌ عبر كلّ الأزمنة والأمكنة؛ إذ لا يوجد مفردات خاصة بعصرٍ توالى عهده ومفردات خاصّة بعصرٍ حديث، إنّما هي مفردات صالحة لكلّ زمانٍ تنمو وتتجدّد تِبعاً للعصر الّذي صارت فيه، ولذا كان لزاماً علينا أن نتدارس التّراث العربي دراسةً معاصرة " تعمل على ترسيخ لغة عربية تجاري روح العصر، وتتوخّى السّلاسة والسّهولة، وبها يكتب الروائيون والمبدعون أعمالهم وتكون في مستوى المحسوس عند العامّة "(بلعيد،٢٠٠٣، ص٠٤).

ج.إلزامية المُصطلح العلمي: إنّ اللّغة بحاجةٍ ماسّة إلى مصطلحات تحدّد مفاهيمها المستثمرَة في مجال العلوم على اختلافها، ولا بدّ في هذه الحالة أن تتّجه الجهات المختصّة إلى" دراسة واقع مؤسّسات التّعليم وطبيعة نُظمها التّعليمية، ومؤسّسات البحث العلمي والإنتاجي، ومستوى دعم البحث لمعرفة الأبعاد العلمية الّتي وصلتها اللّغات المعاصرة، وما أنتجته من تقنيات تحفظ بقاءها"(بلعيد،٢٠٠٣، ص٠٧)، ولذا فإنّ وضع مصطلحات في معجمات ــ كمعجم المصطلحات الطّبية، ومعجم الكيمياء، ومعجم الرّياضيات، ومعجم علم النّفس، ومعجم مصطلحات الأدب، ومعجم ألفاظ الحضارة الحديثة ـــ بالنّسبة للّغة هو البيئة الّتي تعيش فيها والخارطة التي تتحدّد وفقها أبعادها.

د.اللّغة المُتجدّدة والبحث العلمي اللّغوي: تتأكّد علميّة اللّغة العربية بتجدّدها وتطوّرها وظيفياً،" وإنّما تتطوّر تلقاء نفسها تِبعاً للتّطوّر الحضاري والثّقافي، ومهمّة المؤسّسات اللّغوية أن ترصد هذا التّطوّر وتقنّنه، لكن يجب الاعتراف أنّ هناك لغة قد تزيح لغة

أخرى لتحلّ محلّها، وهو ما حدث في بعض الدّول الإفريقية لصالح اللّغة الفرنسية والإنجليزية"(عبد المطّلب،٢٠١٥، ص١٦٥)، وتجدّد اللّغة برهانٌ على مسايرتها للرّكب الحضاري والتّقدّم العلمي التّكنولوجي، وحقيقة البحث العلمي اللّغويّ تتمثّل في كلّ ابتكار وإضافة وتجديد أو تعديل وتطوير للأفكار والآراء من أجل الوصول إلى الحقائق وتنمية المعلومات وإثراء الفكر بالمعلومات الّتي من شأنها ربط العلم بالحضارة وفق علاقة تفاعلية،" ولقد كان للتّفاعل الحضاري دورٌ حضاري هام على مستوى الإنسانية، حيث شهدت العلوم تطوّراً مذهلاً في حضارة وادي الرّافدين وحضارة وادي النّيل والحضارة الإغريقية ثمّ الصّينية والهندية والإسلامية"(بلعيد،٢٠٠٣، ص٠٨)؛ إذ أمدّت تلك الحضارات شعوبها بمختلف تقانات العلم عن طريق البحث العلمي اللّغوي الجاد والهادف.

٣ ـ اللّغة العربية واستفادتها من التّقنيات الحديثة:

سايرت اللّغة العربية الثّورة الرّقمية في مختلف جوانب الحياة؛ وقد أمدّت التّكنولوجيا اللّغةَ العربية بنصيبٍ وافرٍ من وسائلها المختلفة الّتي اعتمدت عليها لغة القرآن الكريم، وهو ما انعكس بالإيجاب على مؤسّسات التّعليم، فتأثّرت المدارس بهذا المدّ التّكنولوجي الّذي ظهرت معه مفاهيم " ومصطلحات جديدة للمدارس مثل: المدرسة الذّكية ، والحقيبة الإلكترونية، والسّبورة الذّكية..."(عبّاسي،٢٠١٨، ص٢٨٠).

" وتشير كل الدّراسات إلى ضرورة استخدام التّكنولوجيا، خاصّةً الحاسوب في تعليم اللّغة العربية، لتساهم في التّعلّم النّشط، الّذي يتمحور حول المعلّم، لتمزج له الصّوت مع الصّورة والحركة ممّا يجعل المتعلّم يعيش في الأجواء القريبة الحقيقة من موضوع الدّرس، فضلاً عن العرض بطريقةٍ ممتعةٍ شائقةٍ مثيرةٍ لاهتمامه. الأمر الّذي يطبع الأثر الواضح في فهم هذه الدّروس وترسيخها في ذهنه، وتمكين الطّلبة من التّعلّم الذّاتي" (مجدي،٢٠٠٥، ص٣٩) الّذي يشكّل محوراً مهمّاً في العملية التّعلّمية.

ولاشكّ أنّ للإنترنيت دورٌ بارزٌ وفعّالٌ في تطوير العملية التّعليمية باعتبارها أي الإنترنيت أهمّ ثورة التّكنولوجيا والرّقمنة والاتّصالات الحديثة بوسائطها المتعدّدة؛ إذ تستقبل هذه الشّبكة ملايين المتصفّحين يومياً، وتساهم بشكلٍ كبيرٍ في تعليم اللّغة العربية لمتعلّمين ناطقين بها وبغيرها، وذلك من خلال:

١. المنتديات والمُدوّنات الثّقافية: بمختلف تخصّصاتها؛ إذ تطرح قضايا علمية أو أدبية تكون محلّ نقاش وتسهّل البحث لمشتركيها.

٢. مواقع الأدباء والنّقاد والدّارسين: قصد التّعرّف على هذه الشّخصيات والتّواصل المباشر معهم عن طريق البريد الإلكتروني، أو حتّى مواقع التّواصل الاجتماعي.

٣.مواقع الجامعات والمعاهد والهيئات والمنظّمات العلمية والثّقافية: من خلال التّعرّف على تخصصاتها وأعمالها، مع إمكانية التّسجيل فيها وإعطاء كلمة مرور خاصّة بكلّ متجوّلٍ أو متصفّحٍ.

٤.**المكتبات الإلكترونية:** الّتي تقدّم آلاف الكتب والمؤلّفات في جميع التّخصّصات، وتوفّر خدمة الاطّلاع عليها وتحميلها والنّقل والطّبع، كما تستعمل خدمات متعدّدة الوسائط في قراءتها وتقديم ملخّص لكلّ كتابٍ، وغيرها من الخدمات المجانية (حنّي،٢٠١١، ص٦٦).

وقد مكّن الحاسوب معلّمي اللّغةَ العربية من أن يستفيدوا منه في المجالات الآتية:

١- **القراءة :** ومن المجالات الّتي يمكن تطويرها في القراءة باستخدام الحاسوب ما يأتي:

أ.**الاستيعاب:** تتيح بعض البرمجيات المُصمّمة للمتعلّم نصوصاً على الشّاشة تليها أسئلة موضوعية من مثل: صح أو خطأ، أو ملء الفراغ، أو اختيار من متعدّد، أو السؤال عن معنى كلمة من النّص، أو معرفة نوع كلمة معيّنة.

ب. **معالجة النّصوص:** إذ يقوم البرنامج بعرض نصٍ وقد حُذفت منه بعض الكلمات ويُطلب من المتعلّم كتابة الكلمات المناسبة من ضمنَ قائمةٍ تظهر على الشّاشة.

ج. **سرعة القراءة:** وهي البرمجية الّتي يُستخدم فيها عنصر التّوقيت، حيث يتمّ عرض النّص على الشّاشة لفترة زمنية محدّدة وبعدها يختفي النّص وتظهر الأسئلة ليجيب عليها الطّالب، ومن فوائد هذا البرنامج أنّه يتيح للمتعلّم الفرصة للتّحكّم بالسّرعة الّتي يريدها بحيث ينتقل إلى سرعات أعلى إذ هو تقدّم.

٢ – **الكتابة**: تُستخدم برامج معالجة النّصوص في الكتابة؛ من حيث تمنح المتعلّم الحرية في معالجة النّص كالتّصحيح الفوري والتّدقيق الإملائي، والتّرجمة، واستخدام مختلف أنواع الخط، وحفظ الصّفحات، وإمكانية تعديل الكلمات وتبديلها وتنسيقها، ومن ذلك أيضاً التّحكّم بالفقرات والمسافة بين السّطور.

ومن المهارات الكتابية الّتي يمكن تنميتها:

أ.**الكتابة الحرّة**: تسمح للمتعلّم بكتابة ما يريد على صفحة فارغة ومعالجته باستخدام الميزات العديدة المتوفّرة في برنامج معالج النّصوص.

ب.**الكتابة الموجّهة:** ها هنا يُقدَّم للمتعلّم نصّاً مكتوباً ويُطلب منه تعديله بطريقةٍ معيّنةٍ مثل: تعديل الزّمن المُخاطب به، إكمال النّص، أو معالجة بعض المسائل النّحوية فيه...

ومن أحدث الوسائل التّكنولوجية المستخدمة حالياً في العملية التّعليمية؛ استخدام اللّوح التّفاعلي وهو نوعٌ خاصٌ من السّبورات البيضاء الحساسة التّفاعلية، الّتي يتمّ التّعامل مع بعضها باللّمس والبعض الآخر بالقلم، وتتمّ الكتابة عليها إلكترونياً.

٣ - **الاستماع:** ومن أمثلة هذه البرمجية أن يقوم المتعلّم بالاستماع إلى نص يلي ذلك أسئلة اختيار من متعدّد أو ملء الفراغ ويقوم المتعلّم بالإجابة عنها(بن زينةً،٢٠١٨، ص٢٩١/٢٩٢/٢٩٣).

فاللّغة العربية وفق هذا الاعتبار أثبتت فاعليتها وجدارتها لأنْ تكون لغة علمٍ وتقنيةٍ إلى جانب كونها لغة جميلة وراقية ومطواعة، وكلّها خصائص وميزات تنفرد بها لغة الضّاد عن غيرها من اللّغات الأخرى .

٤- أسباب تراجع اللّغة العربية:

إنّ اللّغة العربية إذا ما حبت بالرعاية والاهتمام من أبنائها أمكنَ لها النّمو والتّطوّر وأن تسموَ إلى أعلى المراتب، وإن هي لم تلق العناية التّامّة مِن قِبل أهلها أو هم تنكّروا لها وهمّشوها سارت اللّغة العربية إلى التّراجع والقهقرية إن لم نقل إلى الزّوال.

ولا يخفى على أحدنا اليوم ما تتعرّض له اللّغة العربية " من ضرباتٍ خارجيةٍ وطعناتٍ داخليةٍ بمختلف الأسلحة من مستشرقين وتغريبيين، وملاحدة ومادّيين، ومرتزقة، وسماسرة، وأكاديميين، وإعلاميين وعلمانيين، وعملاء ومتطوّعين، وأُناسٍ من جلدتنا، وأُناسٍ غرباء عنّا" (القوصي،٢٠١٦، ص١٠٦)، هذا إلى جملة أسبابٍ أخرى أهمّها توسّع دور اللّغات الأجنبية على حساب اللّغة العربية، وكذا ظهور اللّهجات المحلّية، وكلاهما خطرٌ على لغة الضّاد؛ لأنّ في إقصاء اللّغة العربية الفصحى وإحلال لغة أو لهجة أخرى محلّها إضعافٌ لها وتحجيمٌ من دورها(اللّغة العربية)، وبالتّالي فقدٌ لقيمتها وهويّتها وضياع إرثها الحضاري، "وإذا كان تعلّم اللّغات الأجنبية ضرورةً لا مناص عنها لمواكبة مستجدّات عصر التّقانة الحديثة، فإنّ إتقان اللّغة العربية شرطٌ أساسٌ للإبداع في مختلف المجالات، والإسهام في رقيّ أمّتنا العربية الإسلامية واستعادة مجدها، واستئناف ريادتها الحضارية " (التويجري،٢٠١٥، ص٦٤).

٥- مُقترحات وحُلول لمشاكل علميّة اللّغة العربية :

تسفر غيرة المرء على لغته العربية الأصيلة على تطويرها وترقيتها لتصبح لغة العلم والمعرفة والحضارة، لذلك توجّب الأمر منّا أن نكون غيورين على لغة القرآن الكريم، "وأن نضعها كمشروعٍ أساسيٍّ في سياستنا الوحدوية ونجعلها في هرم الأولويات"(بن نعمان،١٩٩٩، ص٧٩/٨٠) وهذه الأولويات تتمثّل في:

١. التّحسيس بمكانة اللّغة العربية وقداستها المستمدّة من القرآن الكريم وجعل التّفريط فيها وإهمالها من قبيل إهمال القرآن الكريم، وبالتّالي فقدان للهوية وكل ما يتّصل بالتّراث العربي الإسلامي.

٢. العمل على توسيع آفاق اللّغة العربية ونشرها بشتّى الوسائل الّتي تحافظ على أصالتها وجوهرها، مع تقدير قيمتها وعدم الإخلال بها وانتهاك حُرمتها.

٣. السّعي إلى وضع خطّة لنشر تعليم اللّغة العربية ضمن رؤية شمولية للاهتمام بها في المناهج الدّراسية وكل ما يتّصل بها.

٤. اللّجوء في عملية تدريس اللّغة العربية إلى الوسائل السّمعية والبصرية الحديثة لمختبرات اللّغة وأجهزة الاستماع والأشرطة المرئية، وبالجملة الاستفادة من التّقنيات الحديثة في سبيل نشر اللّغة العربية وبذل مجهودات كبيرة لتحقيق علميّتها.

٥. الاستفادة من توصيات وقرارات المجامع اللّغوية العربية والمؤسّسات الأخرى، والسّعي الدّءوب إلى تفعيلها وجعلها واقعاً ملموساً تستجيب معه اللّغة لحاجات العصر.
٦. سعي مجامع اللّغة العربية سعياً حثيثاً إلى التّنسيق فيما بينها وتوحيد آرائها مع نشر بحوثها.
٧. وضع مؤسّسات علمية ومراكز بحوث تولي اهتماماً كبيراً بالمناهج والدّراسات العلمية الحديثة المتطوّرة باللّغة العربية في كلّ أرجاء المعمورة.
٨. الاهتمام بعامل التّرجمة بإنشاء مؤسّسات علمية تتكفّل بالتّرجمة من اللّغات الأجنبية إلى اللّغة العربية.
٩. العمل على جعل اللّغة العربية مشروعاً علمياً عالمياً وتسخير ميزانية خاصّة بها من أجل ترقيتها وتطويرها.

خاتمة : إنّ أمر التّأسيس للغةٍ عربيةٍ علميةٍ مشروعٌ كبير في غاية الأهمية شديد الارتباط بالجهود المبذولة في هذا الجانب لتطوير الثّقافة العربية المعاصرة من خلال اكتسابها للعلوم والتّقانة، وجعل هذه الأخيرة تتماشى وفق متطلبات العصر، وما من شكٍ أنّ السّبيل إلى ذلك هو البحث العلمي بهياكله ومؤسّساته الفاعلة الّتي تستوجب من القائمين عليه اعتماد مُخطّطاتٍ وأهدافٍ مدروسةٍ واضحة المعالم، من أجل تحقيق الذّات وإثبات الهوية من خلال بناء حضارةٍ إنسانيةٍ مُرتجاةٍ .

المراجع:

القرآن الكريم برواية حفص.
- بن نعمان، أحمد،(١٩٩٩). مستقبل اللّغة العربية، مجلّة اللّغة العربية، العدد٢، د. ط، مطبعة هومة، الجزائر.
- جمعة أحمد نايل، أحمد،(٢٠٠٦).الضّعف في اللّغة تشخيصه وعلاجه، ط١، الإسكندرية - مصر: دار الوفاء لدنيا الطّباعة والنّشر.
- ابن جنّي، أبو عثمان،(١٩٨٣). الخصائص، ج١، تحقيق محمد علي النّجار، ط٣، بيروت:عالم الكتب.
- بلعيد، صالح،(٢٠٠٣).اللّغة العربية العلمية، د.ط، الجزائر: دار هومة للطّباعة والنّشر والتّوزيع .
- عهد حوري، عائشة،(د. ت). اللّغة العربية واقعاً وتطويراً،(مقال)،كلّية التّربية، جامعة حلب، سورية.
- التويجري، عبد العزيز بن عثمان،(٢٠١٥).مستقبل اللّغة العربية، ط٢، الرّباط - المملكة المغربية: منشورات المنظّمة الإسلامية للتّربية والعلوم والثّقافة - إيسيسكو.

- عبد المجيد الطّيب، عمر(٢٠١٠). منزلة اللّغة العربية بين اللّغات المعاصرة. دراسة تقابلية.أطروحة دكتوراه، إشراف د. بكري أحمد الحاج، جامعة أم درمان الإسلامية.
- القُوصي، محمد عبد الشّافي،(٢٠١٦).عبقرية اللّغة العربية، د.ط ، الرّباط المملكة المغربية: منشورات المُنظّمة الإسلامية للتّربية والعلوم والثّقافة - إيسيسكو.
- عبد المطّلب، محمد،(٢٠١٥). قراءات في اللّغة والأدب والثّقافة، ط١، القاهرة: دار المعارف.
- حجازي، محمود فهمي،(د.ت).علم اللّغة العربية مدخل تاريخي مقارن في ضوء التّراث واللّغات السّامية، د.ط، القاهرة: دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع.
- برّي، وفاء،(٢٠١٣). اللّغة والأدب والحضارة العربية واقع وآفاق، تحرير نبيل الخطيب، ط١، بيروت - لبنان: دار النّهضة العربية .
- عبّاسي، سعاد، (٢٠١٨).الثّورة الرّقمية وانعكاساتها على تعليم اللّغة العربية، كتاب الاستمرارية المتجدّدة، المجلس الأعلى للّغة العربية، د.ط، الجزائر: دار الخلدونية للطّباعة والنّشر والتّوزيع.
- بن زينة، صفية،(٢٠١٨). فاعلية تكنولوجيا المعلومات في تعليم اللّغة العربية ـــــ الحاسوب نموذجاً ـــ ، كتاب الاستمرارية المتجدّدة، المجلس الأعلى للغة العربية، د.ط، الجزائر: دار الخلدونية للطّباعة والنّشر والتّوزيع.
- مجدي، معمر،(٢٠٠٥).استخدام الحاسوب في التّعليم ـــــ سلسلة الحاسوب في التّعليم، ط١، فلسطين: وزارة التّربية والتّعليم العالي .
- حنّي، عبد اللّطيف، (٢٠١١).تعليمية علوم العربية في ظلّ عالم الرّقمنة، مجلّة الممارسات اللّغوية، العدد٠٥.